ويتعلق في حباله وقال بزرجمهر القناعة صاحبها عزيز في عاجله وله ثواب في آجله قال بعض الحكماء عز الرجل استغناؤه عن الناس قال بعض الأدباء القناعة رضى والحرص سخط والعايش راضيا انعم من العايش ساخطا وقال آخر اذا قنعت كثر عندك القليل واذا طمعت دق لديك الجليل وقال آخر القناعة درع من الفاقة والحرص علامة من الفقر وقال بعض الحكماء من اكتسب فوق قوته فهو خازن لغيره وقال بعض الظرفاء حين رأيت الدنيا شيئين شيئا لي وشيئا لغيري فما كان لغيري فلا سبيل اليه ولو حرصت كل الحرص عليه وما كان لي فقد اجتهدت أن أقدره ليه قبل وقته فأعجزني ففي أي هذين الاحتمالين أتعب نفسي وقيل كفاف العيش أخف محملا وأخصب منتجعا من احتمال مئونات الطلب وتقلد رتبة المنن قال الشاعر

بقنوع نال من نال الغنى ✦ لا بأموال ولا لبس الحلل
حيث لا ينقص منها قوته ✦ بل رخي البال راض بالأقل
ما أرى الدنيا صفت إلا لمن ✦ كان فيها زاهدا زهد الرسل
إنما يشقى بها طلابها ✦ وسواهم عن شقاها منعزل

دع طلاب الرزق واعمل صالحا ✦ إن ربي بالعطايا قد كفل

وقال آخر

قنوع النفس يعقبها رواحا ✦ وحرص النفس يدرك للهوان
ولكن بزايد في الرزق حرص ✦ ولا من ناقص منه التواني
اذا ما الله سبب رزق عبد ✦ اتاه في التنائي والتداني
فأجمل في طلاب الرزق واصبر ✦ على ما كان في حدث الزمان
حصاد المرء ما حصدت يداه ✦ وشكوى الامر يكشف بالبيان

وقيل ارسل عثمان ابن عفان رضي الله عنه بصرة فيها نفقة الى ابي ذر الغفاري رضي الله عنه على يد عبد له وقال ان قبلها فانت حر لوجه الله تعالى فاتاه فلم يقبلها فقال العبد اقبلها رحمك الله فان فيها عتقي قال ان كان فيها عتقك ففيها رقي ثم عاوده فأبى أن يقبلها قال الشاعر

طلبت المستقر بكل أرض ✦ فلم أر لي بأرض مستقرا
خدمت مطامعي فاستعبدتني ✦ فلو أني قنعت لكنت حرا

قيل وكان نقش خاتم المهلب ابن ابي صفرة الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع وقيل اليأس يعز الأسير والطمع يذل الأمير قال الشاعر